



# منظمة التجارة العالمية: الآليات والقواعد العامة والاتفاقيات

أ. حسان خضر



# هيكل العرض

أولاً - مقدمة

ثانياً - مبادئ النظام التجاري العالمي الجديد

ثالثاً - منظمة التجارة العالمية (WTO)

رابعاً - اتفاقات منظمة التجارة العالمية



# أولاً - مقدمة

- بدأت منظمة التجارة العالمية World Trade Organization (WTO) نشاطها في أول يناير 1995 .
- تعد بمثابة التطبيق الأخير لنموذج النظام التجاري متعدد الأطراف The Multilateral Trading System (MTS) .
- إلا أنها بالقطع لم تكن التجربة الأولى في هذا الإطار .
- شهد عام 1947 توقيع أول اتفاقية في إطار هذا النظام عرفت بإسم الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات) The General Agreement on Tariffs and Trade .



● كان الهدف الأساسي لاتفاقية الجات:

1. تحقيق حرية التجارة في السلع دون عوائق جمركية أو غير جمركية.
2. إجراء تخفيضات جمركية من جانب الدول الأعضاء.
3. وضعت قواعد للحد من استخدام الإجراءات التجارية التقييدية (وأهم هذه الإجراءات التقييدية: الحظر، الحصص الكمية، القيود الإدارية كالترخيص وغيرها).
4. دخلت هذه الاتفاقية حيز النفاذ في أول يناير 1948 حيث صدقت على الاتفاق ثلاثة وعشرون دولة.



• وعلى الطريق ما بين إعلان قيام منظمة الجات في 1947 وإعلان قيام منظمة التجارة العالمية في عام 1994 العديد من الخطوات الهامة والدورات المتتالية لبحث تبادل تخفيضات جمركية جديدة وبحث انضمام دول أخرى إلى الاتفاقية.

• في عام 1961 تم الاتفاق على الترتيبات قصيرة الأجل لتجارة المنسوجات القطنية كاستثناء من قواعد الجات وسمحت الترتيبات بالتفاوض على قيود حصصية على صادرات الدول من منتجات الأقطان. وتم مد العمل بهذه الترتيبات مرارا حتى عام 1994.



- في عام 1964 بدأت مفاوضات دورة كيندي لتحقيق المزيد من التحرير للتجارة الدولية واستمرت حتى يونيو 1967 حيث تم التوقيع على الميثاق الختامي من جانب 50 دولة تستحوذ على 75% من التجارة العالمية.
- بين عامي 1973 و 1979 خاضت 99 دولة غمار دورة مفاوضات جديدة عرفت باسم دورة طوكيو.



- بين عامي 1986 و 1993 تم عقد دورة أوروغواي من جانب وزراء تجارة دول اتفاقية الجات لتبدأ دورة مفاوضات جديدة انتهت بنجاح في 15 ديسمبر 1993 .
- تم في دورة أوروغواي الاتفاق على تحويل قواعد النظام التجاري متعدد الأطراف إلى منظمة متكاملة هي منظمة التجارة العالمية World Trade Organization (WTO) .



## ثانياً - مبادئ النظام التجاري العالمي الجديد

- وضعت منظمة التجارة العالمية عدد من المبادئ لتحكم النظام التجاري الجديد متعدد الأطراف، وهذه المبادئ هي:
  1. العدول عن استخدام القواعد الفردية إلى استخدام القواعد متعددة الأطراف:
- تهدف إلى قيام نظام تجاري يستند إلى قواعد متعددة الأطراف بهدف إقامة نظام تجاري عالمي حر.
- وضعت الاتفاقية قواعد لتحقيق الشفافية عن طريق نشر التعرفة الجمركية.





## 2. اقتصار الحماية على استخدام التعرفة الجمركية:

- أقرت الاتفاقية إمكانية استخدام التعرفة الجمركية- دون سواها- كأداة لتحقيق الحماية المطلوبة لمنتجاتها وبالتالي استبعدت الاتفاقية وسائل المحظر والتقييد عن طريق الحصص الكمية والتراخيص والقيود الإدارية الأخرى إلا في حالات محددة في إطار قواعد مشددة.



- اتفق على قيام الدول الأعضاء بخفض التعريفات الجمركية المطبقة على وارداتها تدريجياً .
- ربط التعريفات التي يتم الاتفاق عليها بحيث تصبح بمثابة سقف للتعريفات لا يتم تجاوزه مستقبلاً (Binding of Tariffs) وذلك لتهيئة جو من الاستقرار أمام رجال الأعمال بالنسبة لمعاملاتهم المستقبلية واستثماراتهم .
- تضمنت الاتفاقية تنظيم استخدام الدعم وجعله في أضيق الحدود وبقواعد تنظيمية مشددة وخاصة بالنسبة للمنتجات الزراعية، والامتناع عن استخدام أسلوب الإغراق .



### 3. مبدأ عدم التمييز:

- تلتزم الدول الموقعة على الاتفاقية بعدم التمييز بين الشركاء التجاريين من كافة الدول الأعضاء وتمتعهم جميعاً بحقوق متساوية في إطار تطبيق شرط الدولة الأولى بالرعاية (MFN) Most-Favored-Nation.
- تلتزم كل دولة باخضاع المنتجات المماثلة الواردة من مختلف الدول لنفس الرسوم الجمركية ولنفس الإجراءات غير الجمركية.



## ● تتضمن عدداً من الاستثناءات:

1. تسمح الاتفاقية للدول الأعضاء بإقامة تجمعات إقليمية يتم داخلها تبادل السلع بشروط تمييزية دون الالتزام بإعطاء نفس المزايا للدول غير الأعضاء في التجمع الإقليمي.
2. يمكن لأي من الدول الأعضاء منح مزايا لمنتجات الدول النامية دون الالتزام بمنح هذه المزايا للمنتجات المماثلة المستوردة من الدول المتقدمة.
3. يمكن لأي دولة عضو وضع قيود على الواردات من دولة بذاتها إذا تبين لها أن هذه الدولة لجأت إلى ممارسات تجارية غير عادلة لتصدير هذه المنتجات.



## 4. قاعدة المعاملة الوطنية:

- تلتزم الأطراف المتعاقدة بمعاملة المنتجات الأجنبية نفس المعاملة التي تمنحها للسلع الوطنية أو ما يعرف باسم National Treatment Rule وخاصة فيما يتعلق بالضرائب المحلية.



## 5. المعاملة الخاصة والتفضيلية للدول النامية والأقل نمواً:

- تضمنت الاتفاقيات إقرار مبدأ حق الدولة النامية والأقل نمواً في معاملة خاصة وأكثر تميزاً من ناحية:
  - \* مستويات التعريف الجمركية التي تطبقها .
  - \* درجة التزامها بالقواعد أو بتوقيات تنفيذها وذلك لإتاحة درجة أعلى من المرونة .
  - \* فترات انتقالية تقوم من خلالها بتوفيق أوضاعها .
  - \* التزام الدول المتقدمة بإتاحة المساعدات والمعونات الفنية اللازمة لهذه الدول لتفهم القواعد الجديدة ومعاونتها على إقامة الأجهزة الضرورية لتنفيذ هذه القواعد وتدريب المسؤولين على تنفيذها .



● ويمكن تقسيم أحكام المعاملة الخاصة والتفضيلية التي تتيحها اتفاقيات منظمة التجارة العالمية للدول النامية والأقل نمواً إلى ثلاث مجموعات رئيسية:



1. المجموعة الأولى: أحكام تلتزم بمقتضاها الدول الأعضاء بتسيير نفاذ صادرات الدول النامية إلى أسواقها .
2. المجموعة الثانية: أحكام تسمح للدول النامية والأقل نمواً بالمرونة في تنفيذ الالتزامات الواردة في اتفاقيات المنظمة .
3. المجموعة الثالثة: أحكام متعلقة بتقديم الدعم الفني للدول النامية والأقل نمواً، من جانب الدول والمنظمات الدولية وسكرتارية منظمة التجارة العالمية، لمعاونتها على تطوير قدراتها المؤسسية والقانونية لزيادة قدراتها على تنفيذ التزاماتها الواردة في اتفاقيات المنظمة .





## ثالثاً - منظمة التجارة العالمية (WTO)

- تناول فيما يلي التعريف بمنظمة التجارة العالمية الجهاز المعني بتنفيذ الاتفاقيات.

### المنظمة جهاز دائم للتفاوض:

- تعد منظمة التجارة العالمية جهازاً دائماً للتفاوض على خلاف دورات التفاوض السابقة التي كانت تجتمع وتنفض.
- تعد المنظمة الجهاز المسؤول عن الإشراف على تنفيذ جميع الاتفاقيات التي أسفرت عنها مفاوضات جولة أورجواي فضلاً عن مسؤوليتها عن إتمام المفاوضات المستقبلية.



## الهيكل التنظيمي للمنظمة:

- المؤتمر الوزاري: ويضم ممثلين عن جميع الدول الأعضاء ويجتمع هذا المؤتمر مرة على الأقل كل سنتين.
- المجلس العام: ويمارس المجلس العام للمنظمة General Council مهام المؤتمر الوزاري فيما بين فترات انعقاد المؤتمر. ويجتمع دورياً وكلما دعت الحاجة ويضم المجلس ممثلين عن جميع الدول الأعضاء. كما يجتمع المجلس كهيئة لتسوية المنازعات Dispute Settlement Body (DSB) وكذلك كجهاز مسؤول عن القيام بمراجعة السياسات التجارية للدول الأعضاء كل على حده Trade Policy Review Body.



## ● المجالس النوعية الثلاث المعاونة:

1. مجلس التجارة في السلع Council for Trade in Goods  
(CTG).

2. مجلس التجارة في الخدمات Council for Trade in  
Services (CTS).

3. مجلس الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية Council for  
Trade Related Aspects of Intellectual Property  
Rights (TRIPS).



## ● اللجان الفرعية:

1. اللجان المتفرعة عن المجلس العام.
2. اللجان التابعة لمجلس التجارة في السلع.
3. اللجان التابعة لمجلس التجارة في الخدمات.



## الجهاز الإداري للمنظمة:

- يرأس المنظمة مدير عام وله أربع نواب يقوم بتعيينهم بالتشاور مع الأعضاء وتوزع على كل منهم اختصاصات محددة.

## عضوية المنظمة:

- ضمت منظمة التجارة العالمية في عضويتها منذ اليوم الأول لقيامها 76 دولة، وتبعهم 51 دولة من الدول الأعضاء السابقين في الجات بعد إنهاء الإجراءات التشريعية في دولهم للانضمام، وتتالي بعد ذلك انضمام الدول بعد التفاوض على الانضمام ليصبح عدد الدول الأعضاء في المنظمة (إبريل 2003) 146 دولة.



● هناك 28 دولة أخرى تقدمت لعضوية المنظمة ولا زالت المفاوضات دائرة بين ممثليها ولجان بحث العضوية بالمنظمة لاستكمال شروط عضويتها، والشروط التي وضعتها منظمة التجارة العالمية لانضمام الأعضاء الجدد هي:

- \* أن يتم الإنضمام عن طريق التفاوض .
- \* أن توافق الدول على اتخاذ الخطوات اللازمة لتعديل تشريعاتها الوطنية لتتفق مع قواعد الاتفاقات متعددة الأطراف .
- \* أن تتعهد بإجراء تخفيضات في التعريفات الجمركية المطبقة لديها وتعديل أنظمتها لتسهيل دخول السلع والخدمات الأجنبية إلى أسواقها .



## رابعاً - اتفاقات منظمة التجارة العالمية

- I. اتفاق مراكش المنشئ لمنظمة التجارة العالمية.
- II. أهم الاتفاقيات المتعلقة بالتجارة في السلع.





## 1 . الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة لعام 1994 (جات 1994):

- القواعد التي تحكم التجارة في السلع .
- أسس استخدام التعريفات الجمركية في حماية الإنتاج الوطني من المنافسة الأجنبية .



## 2. اتفاق بشأن الزراعة:

- شمل اتفاق الزراعة برنامجاً للإصلاح التدريجي في تجارة السلع الزراعية.

### استخدام الإجراءات المحدودية:

- \* تضمنت قواعد الاتفاق قيام الدول بالتخلص من القيود غير التعريفية ووضعها في شكل تعريفية أو ما يعرف بإسم Tariffication.



## الدعم المحلي:

- \* حدد الاتفاق الدعم المقدم للسلع الزراعية بنوعين: الأخضر والأصفر.
- ويضم الدعم الأخضر كل أنواع الدعم التي ليس لها آثار من شأنها تشويه التجارة أو الإنتاج أو ذات الأثر المحدود جداً والتي لا تؤدي إلى دعم أسعار المنتجين. وتشمل أنواع الدعم الأخضر: الدعم المقدم من الحكومات لتحسين الإنتاجية وكفاءة الإنتاج الزراعي ودعم المزارعين بشكل غير مباشر.



- أما الدعم الأصفر فيشمل برامج الدعم المحلي، ويحدد الاتفاق سقفاً للدعم الإجمالي المحلي الذي تقدمه الحكومات للمنتجين المحليين يتم حسابه وفقاً لمقياس الدعم الكلي (Aggregate Measurement of Support – AMS) ويتم تخفيض النسبة للدول المتقدمة بنسبة 20% على مدى 6 سنوات عن مستوى متوسط الفترة ما بين 1986-1988 (فترة الأساس) وبالنسبة للدول النامية يتم خفض النسبة 13.33% على مدى 10 سنوات.



## دعم التصدير:

\* يضع الاتفاق سقفاً لكل من قيمة وحجم الصادرات المدعومة من المحاصيل الزراعية.



### 3. اتفاق بشأن تطبيق تدابير الصحة والصحة النباتية:

- يحدد اتفاق تطبيق إجراءات الصحة والصحة النباتية المبادئ والأحكام التي يجب أن تلتزم بها الدول الأعضاء لتنظيم استيراد المنتجات وذلك بهدف حماية حياة وصحة الإنسان والحيوان.

### 4. اتفاق بشأن المنسوجات والملابس.

### 5. اتفاق بشأن العوائق الفنية على التجارة.



6. اتفاق بشأن إجراءات الاستثمار المتصلة بالتجارة.
7. اتفاق بشأن تطبيق المادة السادسة من جات 1994 (مكافحة الإغراق).
8. اتفاق بشأن تطبيق المادة السابقة من اتفاقية جات 1994 (التقييم الجمركي).
9. اتفاق بشأن المعاينة قبل الشحن.
10. اتفاق بشأن قواعد المنشأ.



11 . اتفاق بشأن إجراءات تراخيص الاستيراد .

12 . اتفاق بشأن الدعم والرسوم التعويضية .

13 . اتفاق بشأن إجراءات الوقاية .





III. الاتفاق العام لتجارة الخدمات .

III. اتفاق الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية .

## الدول العربية الأعضاء والدول التي لها صفة مراقب في منظمة التجارة العالمية

تاريخ العضوية	الدولة
	<u>أولاً- الدول الأعضاء</u>
١١ نيسان/أبريل ٢٠٠٠	الأردن
١٠ نيسان/أبريل ١٩٩٦	الإمارات العربية المتحدة
١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٥	البحرين
٢٩ آذار/مارس ١٩٩٥	تونس
٣١ أيار/مايو ١٩٩٥	جيبوتي
٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠	عمان
١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩٦	قطر
١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٥	الكويت
٣٠ حزيران/يونيو ١٩٩٥	مصر
٣١ أيار/مايو ١٩٩٥	موريتانيا
١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٥	المغرب
تاريخ إنشاء مجموعة العمل	<u>ثانياً- الدول التي لها صفة مراقب</u>
١٧ حزيران/يونيو ١٩٨٧	الجزائر
٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤	السودان
١٤ نيسان/أبريل ١٩٩٩	لبنان
٢١ تموز/يوليو ١٩٩٣	المملكة العربية السعودية
١٧ تموز/يوليو ٢٠٠٠	اليمن